باحث اسلامي عراقي : ايران الاسلامية ضمنت للجميع حق ممارسة الشعائر وفقا لمذهب كل طائفة



أكد الباحث فى الشوون القرانيه والتاريخى الاسلامى، امام وخطيب جامع وحسينيه الزهراء (س) في الموصل واربيل "السيد سعد احمد الاعرجي"، اكد علي أن "الجمهورية الاسلامية الايرانية المباركة ضمنت للجميع حق ممارسة الشعائر و العمل وفقا لمذهب كل طائفة"؛ مبينا ان "الامام الخميني رضوان ا تعالى عليه عمد الى تطبيق هذا المنهج ومضى على دربه السيد القائد الخامنئي دام ظله فى التاكيد على ضرورة الوحدة الاسلامية داخليا و خارجيا".

وفي مقاله خلال المؤتمر الافتراضي الدولي الـ 37 للوحدة الاسلامية، وجّه "السيد الاعرجى" شكره وتقديره للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه على توجيه دعوة له بالمشاركه في هذا الموتمر الذي يقام تحت شعار "التعاون الاسلامى من اجل بلوره القيم المشتركه والحديث حول محور الحريه الفكريه الدينيه وقبول الاجتهاد المذهبى ومواجهه تيار التكفير و التطرف".

و أضاف : بدايه نشير الى تعريف الحريه فقط عرفت بمفهومها العام على انها التحرر من القيود التى تكبل طاقات الانسان و انتاجه سوا كانت قيودا ماديه او معنويه، فهي تشمل التخلص من العبوديه لشخص او جماعه او للذات والتخلص من الضغوط المفروضه على شخص ما لتنفيذ غرض ما و هى بهذا المعنى العام

تعنى الانحلال من كل القيم والاخلاق فهى تريد بذلک اطلاق العنان من النفس بدون اى قيد ومقدمه ذلک هى الحريه الفكريه فاطلاق اليد لاجل الحريه الفكريه بشكل مطلق معناه الانحلال واقعا و لذا جاء الاسلام المبارک ليبين لنا معنى الحريه بمفهوم اخريتناسب مع القيم و الاخلاق والشرع.

ولفت الباحث الاسلامي العراقي، بأن "الحريه لا يمكن ان تكون بدون قيد لان عدم القيد يعنى الانفلات والفوضى وعدم الاستقرار للفرد والمجتمع فكانت القاعده الاساسيه للحريه فى الاسلام العبوديه والايمان به و التحرر من العبوديه للهوى والعبوديه لغير ا تعالى، ولذلک ان مرد فكره الحريه فى الاسلام الى عقيده ايمانيه موحده با و يقين ثابت بسيطرته على الكون، و كلما تاصل هذا اليقين فى نفس المسلم و تركزت نظرته التوحيديه الى ا تسامت نفسه و تعمق احساسه بكرامته و حريته و تصلبت ارادته فى وجه الطغيان و البغى و استبعادالاخرين".

وأضاف : قال ا تعالى [والذين اذا اصابهم البغى ينتصرون]، مبينا ان "الحريه الفكريه الدينيه تعنى عدم الخروج من الاطر الاسلاميه المقيده بقيد العبوديه تعالى ومتى ما كانت كذلک تمتع كل مسلم بحريه الفكر الدينى فكان له الحق فى ممارسه فكره و عقيدته بكل حريه و هذا يعنى فتح باب الاجتهاد امام كل مسلم ومسلمه فالاجتهاد ما هو الا حصيله الفكر الانسانى ضمن حدود رسمها الشريعه المقدسه، ومن حق كل انسان وصل الى مرحله من العلم وكان له القدره على استنباط الحكم الشرعى من الادله التفصيليه، ان يجتهد فى الدين و له الاجرو الثواب الجزيل ويجب ان يكون محل احترام و تقدير من الجميع سواء وافق معه في ما وصل اليه من الاحكام او لم يصل او وافق معه في مذهبه ام لم يوافقه في ذلک؛ فان من سمات الانسان المسلم، احترام العالم و احترام المذاهب الاخرى و قبولها و عدم الاستهانة بها".

وأكد الاعرجي، بأنه وجب على كل مسلم شيعى او سني احترام المذاهب الاسلاميه سيما الجعفري و الحنفي و الشافعي والمالكي و الحنبلي و كذلك زيدي و هى المذاهب الاشهر فى الامة الاسلامية و من خلال ملاحظه تعدد المذاهب الاسلامية نعلم مدى الحرية الفكرية التى منع الاسلام لمعتنقيه و من هنا كان لازما على كافه ابناء الامة الاسلامية قبول بعضهم بعضا و ان اختلفوا فيما بينهم بفكرهم (دقيقه 5) و عقيدتهم و مذهبهم فان هذا النوع من القبول يعزز من وحدة المسلمين و هومدعاة لنشر روح التسامح و الالفة و المحبة بين عامة المسلمين .

وبيّن رجل الدين العراقي، بأن من اهم سبل الاخوة الاسلامية قبول بعضهم بعضا ومنح كل طائفة منهم حرية ممارسة شعائره وفقا لمنهجه و احترام الشعائر التى هي نتاج الاجتهاد المذهبي لكل مذهب و لاجل تعزيز الحرية ممارسة المعتقد فكرا و واقعا على حكومات الدول الاسلاميه فضلا عن شعوبها أن تضمن حرية ممارسة الدين و المعتقد و المذهب وفقا لدستور تلک الدول بضمان ذلك فى فقرات دستورية واضحة تضمن للجميع حريه الفكر و المعتقد و ضمان صون و حماية العلماء كما فعلت الجمهورية الاسلامية الايرانية المباركة التى ضمنت للجميع حق ممارسة الشعائر و العمل وفقا لمذهب كل طائفة حيث عمد الامام الخميني الراحل

رضوان ا تعالى عليه و مضى على دربه السيد القائد الخامنئي دام ظله فى التاكيد على ضرورة الوحدة الاسلامية داخليا و خارجيا .

وتابع، أنه نصت المادة الحادية عشرة من دستور الجمهورية الاسلامية بحكم الاية المباركة ان هذه [امتكم امة واحدة و انا ربكم فاعبدون] فان المسلمين هم امة واحدة و على حكومة ايران الاسلامية اقامة سياستها العامة على قاعدة الائتلاف و اتحاد الشعوب الاسلاميه و ان تواصل جهودها من اجل تحقيق وحدة العالم الاسلامى السياسى و الاقتصادى و الثقافى و كذلك نصت الماده الثانية عشر على ما يلى : الدين الرسمى لايران هو الاسلام و المذهب الجعفرى الاثناعشرى و هذه المادة غيرقابلة للتغيير الى الابد و المذاهب الاسلاميه الاخرى سواءا الحنفي والشافعى والمالكى والحنبلى والزيدى تتمتع باحترام كامل و اتباع هذه المذاهب احرار فى اداء مراسيمهم الدينية حسب فقههم و تتمع هذه المذاهب برسمية فى التعليم و التربية الدينية و الاحوال الشخصية الزواج و الطلاق الارث الوصية و الدعوة المرتبطة بما فى المحاكم و كل منطقة يتمتع فى اتباع احد المذاهب باكثرية فان المقررات المحلية لتلك المنطقه تكون وفق ذلك المذهب فى نطاق صلاحيات مجالس الشورا المحلية مع حفظ حقوق اتباع سائر المذاهب الاخرى فمثل هكذا خطوات على مستوى الدستور لاى دوله كفيلة بتعزيز الوحدة الاسلامية و ترسيخها لما تمنحه حقوق ممارسة الحرية الفكرية الدينية و العملية فعلى كافة حكومات البلدان الاسلاميه الاقتدا بالجمهورية الاسلامية فى منح هذا الحق لشعوبها وفقا للقانون و الدستور.

واوضح، ان مثل هكذا خطوات يسهم بدور كبير للقضاء على الفكر التكفيري الذى يعتاش على الفرقة بين ابناء الامة الاسلاميةو يغذيه قوى الشر المتمثل بالاستكبار العالمى سيما الشيطان الاكبر امريكا و ربيبتها اسرائيل و حري بهذه الدول ان تسعى الى تعميم فكرة انشاء وتفعيل الموسسات التى تسهم فى رفع مستوى الوعى لدى المجتمعات الاسلامية بالعمل على اشاعة روح الاخوة و التعايش السلمى بين ابنا المذاهب الاسلاميه المتعددة و قبول بعضهم للبعض للاخر كموسسة المجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الاسلاميه التى انشئت في الجمهورية الاسلامية والتى لها الفضل الكبير فى تقريب وجهات النظر بين المذاهب الاسلاميه داخل ايران و خارجها.

واكمل الاعرجي قائلا : فى الختام نسال ا جل و علا ان ينعم على الامة الاسلامية بنعمه الامن و الامان و الوحدة والصلاح و ان يتقبل من كافة الاخوة و الاخوات القائمين على المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلاميه اعمالهم بحق محمد وال محمد.